الفصل الثالث
مدخل للتربية الصحية
في الوسط المدرسي

تمهيد:

تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية تلعب دورًا هامًا في تكوين التلاميذ من الناحية التعليمية، والثقافية، كما أنها تراعى التلاميذ من الناحية الصحية السليمة للتلاميذ وإكسابهم السلوك الصحي السليم، وهذا يؤدي في النهاية إلى النهوض بمستوى الصحة العامة للمجتمع، وتهتم الجزائر مثل باقي الدول في الوقت الحاضر بالصحة المدرسية وتوفر لها جميع الوسائل من مواد بشرية ومادية ومالية التي تساهم من شأنها في رعاية الأفراد ووقايتهم .

أولاً : مدخل للتربية الصحية:

كثيرة هي التعاريف التي وضعت لمفهوم التربية الصحية، إلا أن مضمون هذه التعاريف يكاد يكون متقاربًا ومؤكدًا في الوقت ذاته على العلاقة المميزة بين التربية والصحة وسوف نستعرض فيما يلي بعض التعاريف التي توضح مفهوم التربية الصحية.

فقد عرفها سلامة بأنها عملية تربوية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية، المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع ،وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة". [1]

وعرفها محمد الأمين " بأنها عبارة عن تهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف إلى التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعارفه ؛ مما يساعد على رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه"[2] ، ومن ما سبق نلاحظ أن التعاريف السابقة تركز على إبراز دور المدرسة في نشر وتحقيق أهداف التربية الصحية.

[1]– سلامة,بهاء ا لدين(2001م) .**الصحة والتربية الصحية** ,القاهرة:دار الفكر العربي.ص11

[2]– الأمين محمد السيد وآخرون(2004,م) .**الأسس العامة للصحة والتربية الصحية** عمان , الأردن : دار الغد للنشر والتوزيع.ص8

ثانياً : منطلقات وأهداف التربية الصحية.

إن للتربية الصحية العديد من الأهداف والتي تسعى برامج التربية الصحية إلى تحقيقها نذكر منها:

1) العمل على نشر الوعي الصحي بين سواء للفرد أو المجتمع ، والمعين لهم على تفهم المسؤوليات الملقاة عليهم ، نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم.[1]

2) العمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض،ومحاولة أن تكون الصحة هدفًا لكلٍ منهم.

3) تدعيم الاتجاهات الصحية السليمة لدى التلاميذ، ومعالجة ما يصيبهم من انحرافات صحية ،وتحقيق النمو الشامل لهم.[2]

4) تكوين الفهم الجلي لدى المتعلمين عن الطريقة التي تعمل بها أجهزة الجسم ،وكيف يمكن المحافظة عليها ،والتمتع بالصحة الجيدة والتمتع بالصحة الجيدة تبعًا لذلك.[3]

---

[1]– سلامة,بهاء ا لدين: مرجع سابق،ص138.

[2]– الدليوي: مرجع سابق،ص29.

[3]– الفرا، فاروق حمدي، **اتجاهات مستخدمة في التربية الصحية وانعكاساتها على المناهج الدراسية في الدول العربية والخليجية**، رسالة الخليج العربي، العدد الحادي عشر، السنة الرابعة، 1984 م.ص138.

ثالثاً: منطلقات التربية الصحية في الوسط المدرسي:

هناك العديد من الأسس التي ترتكز عليها التربية الصحية في الوسط المدرسي نذكر منها:

1-التربية الصحية مسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمجتمع وإن للآباء دور مهم في أنجاحها.

2-تنجح التربية الصحية في المدارس إذا اهتمت بها الهيئة الإدارية بالمدرسة ، وتوافرت لدى التلاميذ الإمكانيات بالنسبة للبيئة المدرسية ، ولهذا أن تعنى المدرسة بتوفير هذه الإمكانيات.

3-تتوقف الصحة الشخصية على عوامل وراثية وعوامل مكتسبة ، فالعوامل المكتسبة تكون من البيئة ، وبالنسبة للتلاميذ فإنه يمكن التأثير في العوامل المكتسبة وذلك لتوجيههم إلى الأسلوب الصحيح في حياتهم.

4-التعليم الصحي في المدرسة وتدريب التلاميذ على إتباع الأسلوب الصحي في حياتهم الخاصة يجعل لهم الفائدة في حياتهم ومجتمعهم.[1]

كما أضاف اليها الفراء [2] أسس أخرى منها:

1-تدريس برامج التربية الصحية باعتبارها جزء من المنهج.

2-وضع خطة لبرامج التربية الصحية في جميع المراحل الدراسية.

3- الاستفادة من الدراسات العلمية الحديثة في تطوير التربية الصحية في مدارسنا.

ويرى الباحث أن هذه الأسس يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تطوير برامج التربية الصحية أو عند إدخال الموضوعات الصحية في المناهج الدراسية، إذا أردنا أن تكون هذه البرامج محققة للأهداف التي نسعى إليها.

---

[1]- الأمين محمد السيد وآخرون: **مرجع سابق**،ص31.

[2]- الفرا، فاروق حمدي: **مرجع سابق**،ص139.

رابعاً : التربية الصحية بين الاستاذ والتلاميذ:

تعتمد مهام الاستاذ في التربية الصحية على عدة مرتكزات نختصرها فيما يلي:

1-إن الاستاذ يقضي مع التلاميذ وقتًا أطول من الوقت الذي يقضيه أي من العاملين في المجال الصحي.

2-إن الاستاذ يحسن التواصل مع التلاميذ من حيث تدريبه على مهارات التواصل وإيصال المعلومات أكثر من كثير من الأطباء.

3-إن المعلمين يهتمون عمومًا بالقضية الصحية للطالب لاعتبارات إنسانية وأخرى تعليمية.

4-يوجد الاساتذة في كل المجتمعات وبأعداد تفي بإيصال الوعي الصحي للطلاب وذلك أكثر من الأطباء وبقية منسوبي الأسرة الصحية.[1]

خامساً : متطلبات الصحة في الوسط المدرسي:

باعتبار أن الصحة حالة من التكامل الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وليست مجرد الخلو من المرض، وهناك شقين للمتطلبات التي تراعي الجانب الصحي.

1- الصحة النفسية : امتلاك القدرات والمهارات التي تمكن الفرد من مواجهة التحديات اليومية بالشكل المناسب.

2- الصحة المدرسية هي : مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة التلاميذ في السن المدرسية ، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس، من خلال الاهتمام بالطب الوقائي وعلم الوبائيات والتوعية الصحية والإحصاء الحيوي وصحة البيئة والتغذية وصحة الفم والأسنان والتمريض.

[1]- الفرا، فاروق حمدي: **مرجع سابق**، ص139.

سادساً : أهمية الصحة المدرسية .

1. يمثل الأطفال في هذه المرحلة العمرية (الدراسة) نسبة هامة من المجتمع تصل إلى ربع عدد السكان، وتوفر المدرسة فرصة كبرى للعناية بالصحة في هذه الفئة

2. يمر كل أفراد المجتمع بكل فئاته بالمدرسة، حيث تتوفر الفرصة للتأثير فيهم وإكسابهم المعلومات وتعويدهم على السلوك الصحي.

3. هذه المرحلة من العمر مرحلة نمو للطفل وتطور ونضج وتحدث خلالها الكثير من التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية ولا بد أن تتوفر للطالب في هذه السن المؤثرات الكافية لحدوث هذه التغيرات في حدودها الطبيعية.

4. في ظروف المدارس وفي السن المدرسية يكون الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالأمراض السارية والمعدية كما أنهم أكثر عرضة للإصابات والحوادث.

5. في السن المدرسية يكتسب الأطفال السلوكيات المتعلقة بالحياة عموماً وبالصحة بصفة خاصة ويحتاجون إلى جو تربوي يساعد في اكتساب هذه العادات كما توفر المدرسة جواً مناسباً لتعديل السلوكيات الخاطئة. [1]

[1]- الأمين محمد السيد وآخرون:**مرجع سابق**،ص40.

سابعاً : أهداف الصحة المدرسية .

إن من أهم أهداف أنشطة وبرامج الصحة المدرسية نذكر ما يلي :

1. متابعة تقويم صحة التلاميذ بالتعرف على المؤشرات الصحية لصحة التلاميذ في كافة المجالات حفظ صحة التلاميذ والمؤشرات الصحية ضمن المستوى المطلوب، و تعزيز صحة الطلاب.

أما الأهداف التفصيلية لأي منظومة تعنى بالصحة المدرسية فينبغي أن تشمل ما يلي:

1) تعريف العاملين في المجال التربوي والصحي بأولويات الأمراض في السن المدرسية.

2) إكساب القائمين على الصحة المدرسية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لبرامج الصحة المدرسية.

3) إكساب العاملين في المجال التربوي الصحي القدرات والمهارات اللازمة للاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية.

4) تزويد العاملين في المدرسة بمهارات التوعية الصحية بالمدرسة.

5) معاونة التلاميذ والتربويين والعاملين الصحيين في مراقبة وتحسين البيئة الصحية المدرسية.

6) تقديم الخدمات الصحية التي تقوِّم وتحفظ وتعزز صحة التلاميذ والمجتمع المدرسي

7) التنسيق مع الجهات الصحية الأخرى في تقديم الخدمات العلاجية المتقدمة.

ثامناً : تطور أنظمة الصحية المدرسية .

1) بدأت الصحة المدرسية بداية علاجية من حيث الهدف والمحتوى.

2) بدأت في التحول إلى توفير الخدمات الوقائية مثل مكافحة العدوى و إعطاء التطعيمات وإجراءات التعامل مع الأمراض المعدية.

3) تزايد الاهتمام بتقديم خدمات تعزيز الصحة والوقاية الأولية من الأمراض المنتشرة في المجتمع.

4) تحولت الخدمات المقدمة في الصحة المدرسية من التعامل مع المشكلات الجسدية إلى المشكلات السلوكية ومحاولة الحيلولة دون اكتساب التلاميذ السلوكيات الصحية السلبية كالتدخين وإدمان المخدرات والممارسات الجنسية المحرمة.

5) انتقلت أعمال الصحة المدرسية من العيادات والمستشفيات إلى داخل المؤسسات التعليمية والتربوية وإلى المدرسة.

6) تحولت خدمات الصحة المدرسية من الاقتصار على كونها وظيفة للأطباء والممرضين والطاقم السريري ليشترك في مهامها أفراد الأسرة التربوية مع التركيز بالذات على دور المعلم.

7) تحولت الصحة المدرسية من كونها مسؤولية مؤسسة أو إدارة واحدة إلى عمل تنسيقي تتضافر فيه الجهود بين كل الجهات المعنية، وهذا توجه متنامي على مستوى العالم.

تاسعاً : مبررات التحول الوقائي للصحة المدرسية.

يرجع السبب وراء التركيز على الدور الوقائي للصحة المدرسية وإشراك الأنظمة التربوية في أنشطة الصحة المدرسية إلى الأسباب الآتية : [1]

– تحسن إمكانات المؤسسات العلاجية وتطورت تقنياتها، بحيث أصبحت تغطي الجانب العلاجي وتترك للأنظمة التعليمية التركيز على الدور الوقائي.

– تزايد إدراك القائمين على الخدمات الصحية لأهمية الوقاية.

– الفئة المستهدفة من الخدمات الصحية المدرسية (طلاب المدارس) هي فئة سليمة جسدياً في الأساس وتندرج مشكلاتها الصحية تحت المشكلات السلوكية.

– تغير الدور التقليدي للمدرسة، فقد تغير دورها كمصدر للمعلومات، حيث أصبحت مصادر المعلومات متنوعة وسهلة التداول وأصبح دور المدرسة يركز على التربية وإكساب السلوكيات والمهارات التي تحضر الإنسان للحياة.

– نجاح العديد من نماذج الخدمات الصحية الوقائية المقدمة من خلال المدارس، حيث أدت إلى تغييرات ملموسة في معدلات الإصابة وتقليل كلفة العلاج.

– تشبع تخصصات الطب الوقائي الفرعية والعلوم المساندة مثل التوعية الصحية وعلوم التغذية والإحصاء الحيوي وصحة الفم والأسنان، وتوفر المزيد من الكوادر في هذه المجالات.

– تزايد نسب الإصابة بالأمراض المزمنة بالرغم من زيادة المصروفات على علاج هذه النوعية من الأمراض.

– ازدواجية مصادر تقديم الخدمات العلاجية (الصحة المدرسية، الجهات الصحية الأخرى) . [1]

[1]- الأمين محمد السيد وآخرون:**مرجع سابق**،ص42.

عاشراً : خدمات الصحة المدرسية .

أ – الخدمات العلاجية :-

- الكشف المبدئي على التلاميذ الجدد.
- الكشف على المرضى وعلاجهم.
- الإشراف الصحي على لجان الامتحانات.
- الإشراف الصحي على الأنشطة والمناسبات والتجمعات الرياضية والكشفية للطلاب.
- منح الإجازات المرضية.

ب- الخدمات الوقائية :

- الإشراف ومتابعة تنفيذ البرامج الوقائية المركزية بالمدارس.
- اقتراح إقامة برامج لامركزية تعالج مشكلات صحية أو سلوكية خاصة بالمجتمع المدرسي المحلي.
- التعرف على الأمراض بين التلاميذ ودراستها ووضع الحلول اللازمة للتخلص منها.
- مشاركة القطاعات الصحية والتربوية لرفع المستوى الصحي للطلاب
- تقديم الأنشطة التوعوية من محاضرات والنشرات الصحية والبرامج.
- التطعيمات التنشيطية والموسمية وعند دخول المدارس.
- مراقبة المقاصف المدرسية ومتابعة الاشتراطات الصحية فيها.
- مراقبة البيئة المدرسية.
- تقديم الأنشطة التوعوية من محاضرات ونشرات الصحية وبرامج.
- الإشراف على جماعات الهلال الأحمر والصحة المدرسية.

[1]- الأمين محمد السيد وآخرون:**مرجع سابق**،ص43.

احدى عشر : أهم قضايا الصحة المدرسية.

العلاقة الجدلية بين تعداد التلاميذ والمشاكل الصحية التي ترتبط بالتحصيل الدراسي، نتج عنها اهتماما بقضايا ذات صلة وطيدة وأولوية تتحدد بوضوح دور المدرسة في الوقاية والتدخل المبكر، وتوجيه مباشر يفرض التدخل على مستوى المدرسة، تطرقنا لبعض المحاور منها تنفيذ برامج وانشطة ومنها محاكاة تجارب الدولية وتقاسم مختلف الاهتمامات، يمكن لهذا في الفصل قد اشار الباحث الى بعض منها.

اثنا عشر : أنظمة ونماذج العمل في الصحة المدرسية .

الصحة المدرسية مفهوم واسع له معالم عامة ،وليس نموذجًا تطبيقيًا ينفذ في كل المجتمعات ولا يوجد حاليًا تقويم للخدمات البيئية والتوعوية التي تؤثر على أوضاع الصحة المدرسية على مستوى العالم[1]، وتتباين الدول في إقامة النماذج والأنظمة الإدارية لتقديم الخدمات الصحية في المدارس تباينًا كبيرًا فتركز بعض النماذج على الخدمات العلاجية ،بينما تركز أخرى على الخدمات الوقائية ،وبين هذين النموذجين درجات متفاوتة وخليط بين النموذجين ،ويرجع هذا التباين.

إلى عدة أسباب وعوامل ذكرها الأنصار أهمها طبيعة النظام الصحي العام، والوضع الصحي العام، والمفاهيم السائدة لدى الجهة القائمة على الصحة المدرسية، وطبيعة تدريب العاملين في الصحة المدرسية، اضافة الى تسخي وتوفير الموارد البشرية والمادية المتوفرة، ونطرق فيم يلي الى بعض النماذج المشهورة في متابعة الجانب الصحي في الوسط المدرسي:

[1]- الأنصاري , صالح بن سعد: **مرجع سابق**،ص ص77.78

- **المتابعة الصحية في اليابان:** يرتكز على توفير" معلمة الصحة "وهي معلمة في الأساس تلقت تدريبًا مركزًا في التوعية الصحية والإرشاد التربوي والإسعافات تعمل عى التنسيق في اطار الخدمة الصحية من خلال الأطباء التابعين لوزارة الصحة والتأمين الصحي،اضافة الى الإشراف على الخدمات التوعوية في المدرسة ومتابعة المعلمين بأدوارهم في التوعية الصحية المدرسية.

- **المتابعة الصحية في كوريا:** وتقدم في هذا النموذج الأسيوي الخدمة العلاجية داخل المدارس ومن خلال فئات طبية من غير الأطباء متخصصة ومدربة في الخدمات الصحية المدرسية المتخصصة .

- **المتابعة الصحية في الولايات المتحدة الامريكية:** يهتم بتوفير بالعيادات الصحية داخل المدارس وهو نموذج محدود الانتشار ويضاف إلى النموذج الأمريكي نجاحه في تنفيذ البرامج الوقائية المتخصصة التي تنطلق من القطاع الخاص الأكاديمي والتجاري مثل مناهج الصحة المدرسية ،والبرامج الوقائية من المشكلات السلوكية ذات الأولوية. [1]

[1]- الأنصاري , صالح بن سعد: **مرجع سابق**، ص77.

ثلاثة عشر : مستويات تقديم الخدمات الصحية في المدارس.

ذكر الأنصاري أن خدمات الصحة المدرسية من خلال المدارس في ثلاث مستويات نلخصها في ما يلي[1]:

المستوى الأول:

العمل عل منع حدوث الأمراض قبل حدوثها بوقاية التلاميذ من أسباب حدوثها ويدخل تحت هذه الأنشطة ما يلي:

1-التوعية بالنظافة الشخصية والنظافة العامة تهدف الوقاية من الأمراض المعدية.

2-تحسين التغذية المقدمة في المدرسة.

3-توعية التلاميذ في المدرسة والبيت.

4-اكساب التلاميذ المهارات الى مرعاة جانب صحتهم.

المستوى الثاني:

الاكتشاف المبكر للأمراض والاعاقات بمختلف انواعها والإجراءات المبكرة للفحوص الصحية في المدرسة وتوفر هذه الفحوصات معلومات أساسية نحو صحة التلميذ بين محلتي الابتدائي والمتوسط.[2]

المستوى الثالث:

الاهتمام بالأمراض المزمنة لدى التلاميذ المصابين بها ويشمل التلاميذ الذين يعانون من أمراض الربو وداء السكري والصرع ونقص الوزن وسوء التغذية...الخ

---

[1]-الأنصاري , صالح بن سعد (2007م) " .**المدارس وتعزيز النمط المعيشي الصحي** . مراجعة عالمية، ومقاربة سعودية . "بحث مقدم في اللقاء العلمي السابع للصحة المدرسية.ص27

[2]- الأنصاري , صالح بن سعد (2007م)" .مرجع سابق ،ص27.

أربعة عشر : نماذج لبرامج وأنشطة في نشر ثقافة الصحة بالمدرسة.

مع توسع الاهتمام بالخدمات الصحية من طرف المصالح المعنية في الجزائر وبروز الحاجة للبرامج والأنشطة الوقائية، تبنت مصالح الصحة المدرسية خططًا شاملة في التطوير مع التركيز على الخدمات الصحية الوقائية والاستفادة من دول العالم التي تقدمت في مجال الصحة المدرسية ، وتم تقسيمها إلى قسمين هي البرامج الوقائية التوعوية والبرامج العلاجية وسنذكر بعضًا منها فيما يلي-:

1.برنامج غذاؤك حياتك :

برنامج لتوضيح أسس التغذية السليمة يهدف الى رفع مستوى الوعي الغذائي في المجتمع المدرسي حول أهمية التغذية والفوائد الصحية لتناول الغذاء المتوازن وهذايظهر جي في مواضيع مادة العلوم الطبيعية لمختلف المستويات.[1]

2.مشاريع الرسوم والملصقات الصحية للتلاميذ :

وهو برنامج توعوي يعتمد إلى إشراك الأسرة التربوية في التوعية الصحية، وذلك عن طريق معارض صحية تسهم في تعزيز السلوك الصحي لدى ، ويتناول هذا البرنامج رسوم التغذية المتوازنة ،والنشاط البدني، و البيئة والنظافة.

3.برنامج النظافة الشخصية:

ويهدف إلى تعويد التلاميذ على النظافة الشخصية من خلال غرس عادات غسيل الأيدي وعادات استعمال فرشاة الأسنان. [2]

4.برنامج نظف أسنانك كل أيامك:

ويهدف هذا البرنامج إلى تعزيز الفم والأسنان لدى طلاب المرحلة المتوسطة ،ولكي يشارك التلاميذ في التربية التي تهدف إلى تغيير السلوكيات الخاطئة إلى سلوكيات صحية.

---

[1]- منشورات وزارة التربية والتعليم

[2]- منشورات وزارة التربية والتعليم

خامس عشر: ملامح تغير سياسة الوقاية في المدرسة .

يرجع السبب وراء التركيز على الدور الوقائي للصحة المدرسية وإشراك الأنظمة التربوية في أنشطة الصحة المدرسية إلى الأسباب الآتية :

– تحسن إمكانات المؤسسات العلاجية وتطورت تقنياتها، بحيث أصبحت تغطي الجانب العلاجي وتترك للأنظمة التعليمية التركيز على الدور الوقائي.

– تزايد إدراك القائمين على الخدمات الصحية لأهمية الوقاية.

– الفئة المستهدفة من الخدمات الصحية المدرسية (طلاب المدارس) هي فئة سليمة جسدياً في الأساس وتندرج مشكلاتها الصحية تحت المشكلات السلوكية.

– تغير الدور التقليدي للمدرسة، فقد تغير دورها كمصدر للمعلومات، حيث أصبحت مصادر المعلومات متنوعة وسهلة التداول وأصبح دور المدرسة يركز على التربية وإكساب السلوكيات والمهارات التي تحضر الإنسان للحياة، واضافة الى ازدواجية مصادر تقديم الخدمات العلاجية [1]

[1]– الخليلي , معتز سالم وآخرون , درجة الوعي الصحي عند طلبة الثاني الثانوي العلمي والأدبي والمهني في ثلاث مناطق جغرافية مختلفة في الأردن , **مجلة أبحاث** 1987م , **اليرموك** , سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد الثالث , العدد1 ص91

خلاصة:

يمكن القول خلاصة لما تم التطرق اليه في هذا الفصل أن هناك توجه وقائي للصحة المدرسية وبمقتضاه، وتحتم على العاملين في الصحة المدرسية البحث عن برامج تخدم هذا التوجه وتبنيه على أسس علمية وخبرة تطبيقية دولياً ومحلياً وهناك نشاط حثيث ومستمر ومتجدد ايضا يعمل على استحداث برامج مشوقة علمية من قبل المختصين في مجال الصحة المدرسية عالمياً ومحلياً تضاف الى ك الجهود إلى جانب أنها تركت للوحدات الصحية في المناطق حرية ابتكار برامج جديدة تخدم هذا التوجه وتقوم بدراسته وإقراره.